حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الشخصية في رواية قيامة بغداد للروائية عالية طالب، دراسة فنية وموضوعية

ايمان حسين محيي*

قسم علم الإجتماع

المستخلص

لعبت الرواية دورا مهما في الحياة الثقافية والاجتماعية وحققت نقلة نوعية في مستوى تطورها وترسخها في الادب العربي، فهي تطرح القضايا الاجتماعية والسياسية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنلحظ ان نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية ومن ابرز تلك المكونات (الشخصية). فهي جزء لا يتجزأ من العملية السردية فهي الأساس الأول الذي يمثل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الاحداث وتصورها أيضا مرتبطة بالزمان والمكان. ولقد ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الروايات لا سيما بعد احتلال بغداد وسقوط النظام السابق التي تناولت موضوعات تتعلق بالواقع العراقي المؤلم وعن قضايا الحرب وما خلفته تلك الأوضاع على أبناء الشعب. لقد جاء اختياري للرواية ميدانا للبحث لكونها رواية تسجيلية توثيقية ابطالها أبناء الشعب (العراقيين) اذ اتخذ الكاتب مدينة بغداد مكانا للاحداث. تتحدث الرواية عن احداث الحرب العراقية الإيرانية وما بعد الاحتلال زمنا لسير الاحداث وتقدم في ضوئها مخلفات الحرب الأولى ونتائجها وانعكاساتها لغاية احتلال بغداد من خلال شخصيات الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، عالية طالب، قيامة بغداد، رواية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

ان الادب العربي حافل بالكثير من الاديبات اللواتي لمعت اسماؤهن في عالم القص والرواية. اذ شكلن حزمة كبيرة في عالم الابداع. فقد ظهرت اديبات لامعات في الادب العربي عامة والادب العراقي خاصة، ومن تلك الأسماء لطفية الدليمي وبثينة الناصري وإرادة الجبوري وميسلون هادي وأخيرا عالية طالب التي قصدت في بحثي هذا وتحديدا رواية (قيامة بغداد) مسلطة الضوء على عنصر الشخصية في روايتها. فجاءت دراستي للبحث من تمهيد يتضمن الوقوف على عنصر الشخصية مع وقفة وجيزة عن حياة الانسانة الاديبة، بعدها توزعت دراستي الى ثلاثة فصول، أولها يتناول دراسة تحليلية وتمثيلية، ثم يليها الفصل الثاني وهو ترتيب الشخصيات بما فيها المحورية او الرئيسة والثانوية ثم الهامشية. اما الفصل الثالث فقد وقفت على تصنيف الشخصيات والتي تقسم الى قسمين (المسطحة والنامية) و(المركبة والبسيطة). ثم ختمنا البحث باهم النتائج التي توصلنا اليها وأخيرا اني لا ادعي الكمال فالكمال لله وحده.

تمهيد

نبذة وجيزة عن الروائية عالية طالب

هي اديبة وإعلامية عراقية لها العديد من المؤلفات منها:

- الممرات، مجموعة قصصية، بغداد، ١٩٨٩.
- بعيدا داخل الحدود، مجموعة قصصية، بغداد، ١٩٩٩.
- ام هنا ام هناك، رواية، بغداد، ٢٠٠١.
- الوجوه، رواية، ٢٠٠٢.
- امرأة في العراء، مجموعة قصصية، ٢٠٠٤.
- بحر اللؤلؤ، مجموعة قصصية بغداد ٢٠٠٦.
- قيامة بغداد، رواية، ٢٠٠٨.

التحصيل الدراسي: بكالوريوس إنكليزي، كلية التربية جامعة بغداد، ٢٠٠٤. بكالوريوس تجارة، جامعة بيروت ١٩٨٢.

عنصر الشخصية

الشخصية: " تعد الشخصية الروائية أحد أبرز العناصر الفنية في الرواية، فهي مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة. إذ تقع في حجم الوجود الروائي، تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي وفوق ذلك تعد العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الاحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراءه" (رشاد ٢٢٣).

والشخصية " كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقاً لأهمية النص (فعالة) حين تخضع للتعبير، مستقرة حينما لا يكون هناك متناقض في صفاتها وافعالها أو مضطربة وسطحية وبسيطة، ويمكن التنبؤ بسلوكها" (برنس ٤٢).

وان "كلمة الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني (Persona) وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند اليه وحين يقوم بتمثيل دور أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس وبهتوا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص

في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة. وكلمة الشخصية حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غير"(قفي ٨١).

لقد ظهر الاهتمام بالشخصية وعدت عنصراً أساساً في القرن التاسع عشر ولها وجود مستقل والحدث تابع لها، فلا يفهم من وجودها المستقل على انها تركيب ثابت، بل يستطيع القارئ من خلال إرثه الثقافي أن يقدم تركيباً جديداً وصورة مغايرة عما يراه الاخرون عن الشخصية الحكائية (ناصر ١٦٥). لقد تعرضت الرواية من قبل رواد الرواية الجديدة للإنكار، إذ كادت تفقد أهميتها التي تتمتع بها، فقد دعا دعاتها الى طمس معالمها وغياب جهاتها الخارجية والداخلية واختفاء ملامحها حتى منتصف القرن العشرين، ليحل محلها الرقم أو كما يقول تودروف "حل الشخص اللغوي محل الشخصية" وقد اكتفى بعضهم بأن يدل عليها بحرف واحد أو مجهول س أو بالضمير (هو أو هي) وهذا ما دعا اليه روب فقد صرح بأن الرواية الجديدة تبدو آيلة للسقوط بعد أن تخلى عنها سندها الكبير... البطل" وعلى الرغم من ذلك الانكار تبقى الشخصية عنصراً مهما لا يمكن الاستغناء عنه وهذا ما ذهب إليه (فرجينيا وولن بقوله أساس الرواية الجديدة هو خلق شخصيات ولا شيء سوى ذلك (بدر ١٠-١١).

"ولقد أشار الناقد الدكتور عدنان خالد على إن معظم النقاد المحدثين يعدون الشخصية هي صانعة الحدث، ولكي يؤدي الحدث في القصة أو الرواية فاعليته المؤثرة، يجب أن يتبناه شخصية من الشخصيات والا ظل بعيد عن كونه حدثاً فنياً الا إذا تفاعل مع الشخصية ومن ثم يصبح مقوما من مقومات الرواية" (جاسم ٧٩).

وبعد هذا العرض الموجز عن مفهوم الشخصية يجدر بنا ان نتكلم عن التصنيفات الشكلية للشخصيات الروائية التي ترتبط بكيفية تقديم الشخصيات ووظيفتها داخل السرد. إذ ميز الناقد محمد يوسف النجم منها طريقتين: الأولى الطريقة التحليلية، وفيها يرسم الشخصية من الخارج ويرصد مشاعرها وأفكارها من الداخل. وقد يربط التحليل بالبيئة والزمان والحياة الاجتماعية في امتدادها بين الماضي والحاضر. أما الطريقة الأخرى فهي الطريقة التمثيلية ومنها نتعرف على الشخصيات وسماتها بواسطة شخصيات أخرى تعطي رأيها فيها فيتوضح لنا الكثير مما يتعلق بالشخصيات الأخرى التي تتبادل مع الشخصية المركزية (محمد ٢٣٩).

أما الناقد دريد الخواجه فقد أضاف طريقة ثالثة تجمع بين التمثيل والتحليل وفيها يقوم الروائي بعرض تحليل نفسي للشخصية عبر مشهد تمثيلي. إذ اقترح نقاد آخرون طرق عدة لتقديم الشخصية، فهي أما تقدم عبر الشخصية نفسها أو الشخصيات أو الراوي. وقد قام نقاد آخرون بتقديم الشخصيات الروائية بحسب حضورها في العمل الروائي. فرصدوا انماطاً واشكالاً من الشخصيات منها الشخصيات المركزية التي تقابلها الثانوية والمدورة تقابلها المسطحة والايجابية والسلبية والثابتة والنامية والبسيطة والمركبة (محمد ٣٣٩).

أما الناقد حسن بحراوي فقد اقترح تصنيفاً ثلاثياً للشخصيات وهو انموذج الشخصية الجاذبة وينطوي تحتها انموذج الشيخ والبطل والمرأة وانموذج الشخصية الموهوبة الجانب مثل انموذج الاب والاقطاعي والمستعمر وانموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية مثل شخصية اللقيط والشاذ جنسياً والشخصية المركبة. فالشخصيات الروائية تتعدد بتعدد الاهواء والمذاهب والايدلوجيات والطبائع البشرية المتنوعة والمختلفة بحسب نوع الخطاب الروائي (محمد ٣٤٠). وقد ترتبط بعض الشخصيات بشخصية المؤلف الذي يكون في

داخلها وتكون في داخله، إذ يلتقطها من محيطه فيرصدها ويحولها الى كائنات ورقية داخل العمل الروائي (محمد ٣٤٠).

وانا بصفتي باحثة في هذا المجال، ساعتمد في دراستي للبحث على طريقة محمد النجم (التحليلية) و(التمثيلية) وهذه الطريقتان الشائعتان في رسم الشخصية. فالتحليلية تسمى المباشرة والتمثيلية تسمى غير المباشرة.

ففي التحليلية يلجأ الروائي الى رسم الشخصيات معتمداً على الراوي كلي العلم مستعملاً ضمير الغائب فنراه يرسم شخصياته من الخارج يشرح عواطفها وافكارها واحاسيسها ويعقب على بعض تصرفاتها وكثيراً ما يعطنا رأيه فيها صريحاً دون التواء (رشاد ٢٢٤).

أما الطريقة الثانية، فيتنحى الروائي جانباً ليترك للشخصية حرية الحركة والتعبير عن نفسها بعضها مستعملاً ضمير المتكلم، فتكشف ابعادها أمام القارئ بصورة تدريجية عبر احاديثها وتصرفاتها وأفعالها. وهي تفصح عن مشاعرها الداخلية، واحاسيسها وقد يلجأ الروائي الى بعض الشخصيات في الرواية لإبراز جانب من صفاتها الخارجية أو الداخلية من خلال تعليقها على تصرفاتها ومواقفها وأفكارها (رشاد ٢٢٤).

ثم يتبع هذه الطريقة ترتيب الشخصيات وفقاً لتسلسل أهميتها فتكون المحورية، الرئيسة، الثانوية، الهامشية. ثم نبدأ بتصنيف الشخصيات تبعاً لطريقة دورها فتكون الثنائية المسطحة والنامية، المركبة والبسيطة.

الفصل الأول

الجانب التحليلي (المباشر)

اذ نلحظ في إحدى المقاطع السردية، حالة التأزم النفسي التي مرت بها الشخصية والمرتبطة بظروف الحرب، فشخصية سلمان تعاني من العجز والذهول من الأوضاع التي سادت البلاد. فنرى من خلال الوصف كشفت الملامح السيكولوجية للشخصية، فهي شاحبة الوجه محمرة العيون، وهي مدلولات واضحة حول ما خلفته الحرب. فالحرب جعلت من شخصية سلمان، شخصية بائسة تعلوه علامات الصمت والانكسار، وهو يرى وطنه قد استلب وتقطعت جذوره، فنراه يشعر بالضجر وعدم التجاذب مع الأوضاع الراهنة وعدم استيعاب ما يحدث.

إن الذي يلفت النظر الى هذه الرواية نجدها رواية تسجيلية، توثيقية. الراوي هو الكاتب نفسه، راو كلي العلم، عليم بشخصياته كلها، إذ هو المنبع الرئيس الذي يمدنا بتحركات الشخصيات وأفعالها ويعطينا أدق المعلومات عنها إذ يضعها في قوالب جاهزة. أما القارئ فيكون العين الراصدة لكل صغيرة وكبيرة ويعطينا أدق التفاصيل عما يجول في خواطر الشخصيات ونفسياتهم.

فنرى في هذا المقطع السردي عبر الاسترجاع الخارجي الذي كان له الدور الفاعل في تسليط الضوء على ماضي الشخصية، إذ تخبرنا الروائية عن معاناة صديقتها وارتباطها بظروف الأوضاع الاقتصادية وظروف الحرب في حقبة التسعينيات آنذاك. الأمر الذي جعلها تلوذ بالفرار، جراء قساوة النظام وآليات التعسف والدكتاتورية، مصحبة معها طفلتها الوحيدة للجوء الى دولة اوربية تؤمن لها متطلبات الحياة البسيطة الهانئة التي توفر لها الامن والاستقرار فنراها تقول "غادرت أمل العراق في نهاية التسعينيات وعانت الكثير لتحصل على لجوء في دولة اوربية، وحيدة مع طفلتها استطاعت أن تؤسس لها

وضعاً ثقافياً جيداً ، وكنت أراسلها من بغداد وتصلني رسائل منها أخبئها وسط الخوف بعد أن نشر اسمها في الصحف العراقية كونها من المعارضة واستبدل مكاتب البريد حين أرسل لها الرسائل كي لا يتعرف علي أحد" (طالب ١١٤).

وتبقى الراوية (الكاتبة) هي المحور الأساس في النص والشخصية الفاعلة والمؤثرة فيه، الا انها تدخل في علاقات مع شخصيات أخرى وتتبادلها في داخل النص الروائي ومن تلك الشخصيات شخصية (مكي الكليدار) التي تطالعنا الراوية وهي تتحدث عن مقر عملها في جريدة البرلمان ، عبر وصفها لذلك المقر ، لكون المكان يشكل الاطار الحركي (الديناميكي لأفعال الشخصيات داخل العمل الروائي ، لذا يمكن وصفه بأنه ركن مكمل للشخصية فضلاً عن "وظيفته في تفسيرها للشخصية ، ومنه تبرز صفات لشخصية وطبائعها لأنه يعكس مواقفها وسلوكها ويوضح معالمها الداخلية والخارجية" (بدر ١٤٤).

إذ هذه الشخصية هي مؤثرة في المجتمع تعشق العمل الصحفي وتحب الكلمة، ترصدها الكاتبة وتوضح موقفها أمام أحداث الرواية كونها مرتبطة معها بعلاقات الثقافة والزمالة والهموم المشتركة والعمل الصحفي المشترك البسيط، ذات الدخل المحدود الذي يحقق لها الشعور بالرضا وبسعادة العمل في الرزق الحلال. فقد ترك المكان اثرا عميقا ومحببا للشخصية وهذا يدل على استمرارية وديمومة الحياة في ذلك المكان، وعبر ما نلحظه من انغماسها في الذكريات لأنها ترفض التحرر من مكانها القديم بل العكس يزيد من التصاقها به "كان مقر عملي في جريدة البرلمان، وهي مستقل يديرها شخص اسمه مكي الكليدار يعشق الاعلام ويحب الكلمة، ورغم ان رواتبها قليلة لكونها غير ممولة من جهات سياسية أو حزبية أو إقليمية أو بلدان ما وراء البحار، إلا إننا نقبل وبسعادة العمل فيها، لنرضي انفسنا إن رزقنا حلال، و إننا لا نطعم أولادنا بأموال مشبوهة" (طالب ١١٤).

ولا بد لنا أن نتوقف عند شخصية (نصير راهي) وأن يتعرف القارئ على تلك الشخصية التي اختفت ضاعت بين مقابر جماعية لم يستطيع أهلها الاهتداء اليها. كل ذنبه إنه كان يوزع الرواتب سرا على أهالي المعدومين لتوفر لهم العيش بكرامة وعزة. اذ رصدت لنا (الكاتبة) حياة نصير اليومية بوصفه انسانا محبا للحياة يعيش حياته كسائر الناس. فجاء تركيزها على ملامحها الداخلية للشخصية وسلوكها وتفاعلها مع الناس بأفعالها واقوالها، كي تضع أيدينا على نقطة مهمة عن مدى العنف القسري الذي كان يمارسه النظام الدكتاتوري آنذاك. وعبر هذه الاضاءات استطاعت الراوية أن تخلق نوعا من المزاوجة بين عالم الشخصية الداخلي والخارجي. فتصف الراوية بعض التفاصيل عن حياته الاجتماعية وترصد سلوكه ومواقفه النبيلة كونه انسانا يحمل في داخله بذور المحبة والإنسانية فتقول "كل ذنب نصير راهي ذلك الشاب الذي يحب الحياة وزوجته التي أنجب منها رقية ولم ير من عمرها غير ستة أشهر ثم اختفى في مقابر لم يهتد اليها ابدا، كل ذنبه انه وزع سرا رواتب تحفظ كرامة تلك العائلات بعد ان أعدم معيلهم" (طالب ١٢١).

وتستمر الكاتبة (الراوية) باطلاعنا على شخصيات أخرى في الرواية منها شخصية صالح، التي اعتنت بها واعطتها جل اهتمامها مما لعبت دورا مهما في مسار الاحداث.

فقد وصفت صالح وصفا خارجيا سطحيا مقتصرا على سلوكه وتصرفاته وتعامله مع الناس وحياته اللافتة للنظر "كان شابا متدينا مليئا بالحياء، ولا يعرف كيف يدير حوارا مع احد، حتى كنا نحن أبناء و بنات خالاته نقول هل فعلا تزوج صالح؟ وعرف كيف يتحدث مع زوجته دون ان يخفي وجهه؟" (طالب ١٢٢).

فذلك الشاب المملوء بالحياء والتدين قد جرفته أيضا قوى الموت والدكتاتورية بعدما أصبح أبا منذ شهرين فقط.

الجانب التمثيلي (غير المباشر).

اما النوع الثاني (التمثيلي) فنندر ان نجد مقاطعا سردية كثيرة الا القلائل لأنها رواية تسجيلية توثيقية، الرواية الكاتبة نفسها هي التي تعرض لنا احداث الرواية وتعرف القارئ على شخصياتها وافعالهم واقوالهم وتصرفاتهم الداخلية والخارجية بضمير الغائب.

اما التمثيلي، فسوف تقف اقلامنا الى بعض المقاطع السردية المختصرة التي تسردها الراوية في روايتها فتعطي للشخصية الحرية بالتحدث عن نفسها بسطر او سطرين لا أكثر ومن امثلة هذا النوع ما نلحظه في المقطع السردي الذي تتحدث فيه الشخصية عن نفسها فتقول "اتحاسبينني على بقائي حيا؟ ماذا كان باستطاعتي عمله؟ لم يقتلوني امعانا في اذلالي، وتركوني انسحب وجنودي كل الى بيته" (طالب ١٥).

ففي هذا المقطع السردي القصير اشارت الكاتبة بإيماءة قصيرة الى ما يدور في أعماق الشخصية من الشعور بالخيبة والعجز الذي بدأ يدب في البلاد وهو يرى ان بلده قد انتهك على يد المحتلين في ليلة وضحاها. فجاءت ردة الفعل قوية ومؤثرة وضربة قاضية، أوصلت به الى حد البكاء على وطنه المنزوع القوى، بلد يتيم الاب بلا جيش ولا جنود.

وتفسح المجال الرواية (الكاتبة) للشخصية بالتحدث عن نفسها في سطر واحد فتقول "حامد قال لي بوجه رأيت فيه الدموع لأول مرة: كلنا ننتظر دورنا على يد مجهولين" (طالب ١٣١).

ففي هذه العبارة البسيطة التي افسحتها الكاتبة عما يجول في داخل الشخصية فنرى حالة الخضوع والاستسلام لحتمية الموت وهم فاقدي الامل مقيدي التفكير ينتظرون مصيرهم المعلن المكشوف على يد القتلة المجهولين. بتلك العبارة المأساوية التي جعلت الكاتبة القارئ يشعر بالصراع الذي يعانيه الشعب وهم ينتظرون مصيرهم المجهول على يد القتلة المتجردين من الإنسانية.

وترصد لنا الراوية مقطعا سرديا لا يتجاوز السطرين من هذا النوع فتقول على لسان الشخصية (علي الوردي) "اترحم على العالم العراقي علي الوردي حين سألته ايهما احفظ، كرامة الوطن ام الغربة، فأجاب دون تردد لو انتهكت بالغربة فالغربة ارحم الف مرة" (طالب ١٤٥).

نجد ان الرواية هنا اشارت ما بين سطورها الى اللحظة الفاصلة والمهمة في حياة الشخصية بصورة خاصة وبحياة الانسان بصورة عامة (الوطن والغربة) تسفر عنها للقارئ وهي قضية مهمة اذ ان الانسان الذي سلب في وطنه فلا خير في ذلك الوطن. فالراوية تعرض لنا مستوى التأزم النفسي الذي تعانيه الرواية مع ابطالها في الرواية، وهو الشعور بعدم الانتماء وبقسرية الاغتراب، وهي رغبة لا شعورية، فهي شخصية عاجزة ومحبطة، تسربت امالها واحلامها شيئا فشيئا لدرجة اوصلتها الى عدم المقدرة على استيعاب واقع ما يحدث في وطنها الجريح. لذا تفضل الاغتراب والاغتراب هو ظاهرة إنسانية توجد في مختلف النظم الاجتماعية والثقافية لأفراد يشعرون بالعجز عن التجاوب مع الأوضاع العامة السائدة في مجتمعهم، فالمغترب هو شخصية مأزومة تعاني من صراعات داخلية ومعارك مستمرة بحثا عن مخرج ينقذها وملاذا امنا يلجأ اليه (بدر ١٠٦).

الفصل الثاني

ترتيب الشخصيات

المحورية (الرئيسة)، والثانوية والهامشية

١. الشخصية المحورية او الرئيسة

"هي الشخصيات البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره او ما أراد التعبير عنه من أفكار واحاسيس. وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي" (قفي ٨٣).

"وتقوم هذه الشخصيات بدور رئيس تكون قوة الاحداث، وحركة الصراع مركزة عليها فهي نقطة ارتكاز البنية الروائية ومنها تنطلق الفعاليات المختلفة اذ يتجلى دورها في اثراء الحدث ونمو الفكرة وتدعيمها" (جاسم ٨١).

ان الشخصية المحورية (الرئيسة) في هذه الرواية هم العراقيون أنفسهم، فهم محور الاحداث وهم الذين تنسج حولهم الاحداث، فأبطال الرواية كثيرون تتحدث عن لسانهم الراوية وهي الكاتبة نفسها، اذ هي رواية تسجيلية توثيقية دونت فيها الاحداث الدامية التي شهدها أبناء وطنها الجريح، تصحبها لحظات استرجاعية، فنراها تعود الى الوراء لتكشف لنا عن قسوة النظام الدكتاتوري الظالم وما خلفه ذلك النظام من جعل ارض البلاد فريسة تنهش بلحمها الاف الوحوش. فتقول "يا وطني: ابحث عن اماسيك التي افتقدها، وعن خطواتنا التي تسأل عن مسافاتك المليئة بالوجود، التي ما عدنا نعرف اين نضعها، بعد ان تاهت منا بصماتنا التي كنا نعرف كيف نحصيها وتربت بفخر على رؤوس شيدت معنى رفعتها أينما تحركت" (طالب ٢٠١-٢٠٢).

٢. الشخصية الثانوية

اما الشخصية الثانوية "هي الشخصية التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ ان وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة، فتبدو للقارئ انها اقل أهمية واقل تفاصيلا عن الشخصية الرئيسة، الا انها تحتل أهمية كبيرة فتكون محل عناية الكاتب واهتمامه ومن خلالها يبين اراءه ونظرته الى الحياة" (جاسم ٨٨).

ومن امثلة ذلك نجد شخصية نوري لطيف سليمان، ذلك الرجل الثري في اخلاقه وطيبته، انتهت به محطة الحياة بكارثة أدت الى وفاته وهو ينظف مسدسه الشخصي بعد ان سلبت منه وظيفته إثر قمع النظام السابق. فتقول الراوية "نوري لطيف سليمان ذلك الشخص الهائل في اخلاقه وطيبته وشهامته، والذي انتهت حياته بكارثة فيما هو ينظف مسدسه بيد أصابها رعاش المرض، بعد ان سلبت منه وظيفته وبعض من سطوته ومكانته إثر واحدة من مغامرات النظام السابق، التي كانت تنهي حياة ووجود ومستقبل كثيرين بفعل مزاجية غير مفهومة، دفعنا ثمنها عبر احبتنا واختفائهم تباعا بسبب او بدونه" (طالب ١٩).

كانت شخصية نوري هي احدى الشخوص التي اشارت بها الرواية بأصابع البنان الى سلوكها وافعالها وسمعتها الطيبة بين الناس، الا ان سرعان ما تلك الشخصية المفعمة بنبل الاخلاق ينتهي وجودها بنهاية مأساوية سببها قوى الظلم والدكتاتورية، فهي شخصية ثابتة غير متطورة ظهرت في بداية الرواية لخصت الراوية مراحل تطورها بالأحداث بلحظات زمنية سريعة بمقطع سردي واحد.

ومن الأمثلة الأخرى على ما ذكرناه شخصية (حراء) البنت الكبرى للراوية (الكاتبة)، فهي شخصية ثانوية نامية ومتطورة يتنامى بناؤها مع نمو احداث الرواية. فالقارئ لا يتعرف عليها دفعة واحدة على لسان الراوية اذ يتعرف عليها من خلال تفاعلها مع الاحداث وشخصيات أخرى، فشخصية حراء تتطور شيئا فشيئا وتتنامى مع نمو الاحداث. فقد استطعنا ان نتعرف عليها في بداية الرواية بانها البنت الكبرى للراوية ثم مع تنامي الاحداث نرى حراء قد تزوجت وفي ختام الرواية أصبحت اما ولديها ابنة أسمتها مريم.

فالراوية لم تتعمق بالسرد عن شخصية حراء ولم تذكر بعض الصفات الخارجية والداخلية من خلال تصرفاتها وسلوكها واقوالها بل اكتفت بالإفصاح عن كيفية زواج تلك الابنة في ظروف الحرب الراهنة فنراها تقول: "تزوجت ابنتي رغم الحرب والرصاص والنار، وأقيم حفلها داخل البيت خوفا من الحوادث التي ترافق حفلات الاعراس، اذ ان العديد من المنشورات وزعت في اغلب مناطق بغداد والمحافظات وهي تتوعد الفرق الموسيقية التي ترافق الاعراس بالقتل ان استمروا بأعمالهم" (طالب ١٣٧).

وتطالعنا الراوية على انموذج اخر وهو (عدنان الربيعي) ذلك الانسان الطيب النقي السريرة الذي وافاه الاجل إثر نزوله من الطابق العلوي متخبطا بظلام دامس ادخلته في غيبوبة دامت أياما معدودات بعدها رحل الى العالم الاخر.

ثم تستمر الراوية في سردها عن الشخصية وتطالع القارئ ليشاركها الأسى العراقي والوجع النفسي الذي أنهى حياة الكثير من الناس الطيبين، فتقول: "سقط عدنان الربيعي صاحب القلب الهامس بالطيبة من الطابق الأول لمنزله وهو يتخبط بالظلمة محاولا النزول لإيقاد شمعة، ودخل في غيبوبة لأيام بعد ان كانت سقطته على رأسه كان قد أنهى بناء بيته وسط الرصاص والقنابل والاشتباكات، وطلى الجدران والاثاث بيده، مستمتعا بما يفعل من كل تلك الدموية التي تضرب عقولنا" (طالب ١٣٥).

فالراوية عبر سردها للأحداث تكشف للقارئ خبايا الاجرام الظالم الذي امات الإنسانية في انسانيتنا وجمد الأفكار والعقول في ادمغتنا فنرى الانسان العراقي يلتجئ للاستمتاع بالأشياء البسيطة هربا من الوجع النفسي الذي ضرب عقولهم.

٣. الشخصيات الهامشية او العابرة

"وهي الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الاحداث، يكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا" (قفي ٨٨).

ولقد قدمت كل هذه الشخصيات عن طريق الاستذكار، ومن امثلة هذه الشخصيات شخصية ناجحة كاظم التي قدمتها الراوية وهي الصديقة والزميلة التي استعانت بها للحفاظ على ممتلكات جريدة الجمهورية، التي أصبحت بيد السراق، وأصبحت مقرا رئيسا لحزب من الأحزاب. فظهور شخصية ناجحة كاظم كان ظهورا عابرا على مسرح الاحداث. استعانت بها الكاتبة لتسد ثغرة من ثغرات السرد ولم تطلعنا الراوية على أي معلومات او عوالم خارجية وداخلية تخص تلك الشخصية.

"استعنت بزميلتي ناجحة كاظم. وصلنا الى المكان الذي قيل لنا انه الان يمثل المقر الرئيسي لذلك الحزب، ولم يكن سوى احدى الدوائر الرسمية التي هرب منها موظفوها وحراسها بعد ان داهمتهم قوات الحزب" (طالب ٦٤-٦٥).

ومن النماذج الأخرى أيضا شخصية يونس ناصر عبود، وهو أيضا شخصية عابرة لم تسرد لنا الراوية شيئا عنه ولم تذكر أي تفاصيل تخص تلك الشخصية في منولوجها الداخلي سوى انه كان شاعرا وهو احد زملائها ورفيقا لها، استعانت به للدخول الى بيت الحكمة بعدما شاهدت بالعين الباصرة كل الأشياء محطمة ومحروقة بالكامل.

"دخلت البيت ومعي صديقي الشاعر يونس ناصر عبود وذهبت الى غرفتي اتفقدها، ويا لهول ما رأيت، كل الأشياء محطمة ومحروقة بالكامل، والمرايا التي تغلف الجدران احترقت، وضاعت ظلال ام حبيبة وظلالي من فوقها، حملت النبتة التي ارعاها كل يوم بعد ان تركها السارقون مقتولة امام الغرفة، وبحثت عن اوراقي في الأرض بين الرماد، ولم اجد غير نثار اسود ملأ وجهي واصابعي بالرماد" (طالب ٧٨).

ونقف إزاء شخصية أخرى افصحت عنها الكاتبة وهي شخصية مروان الذي دونت اسمه في روايتها ولم تسفر لنا عن أي معلومات تخص تلك الشخصية سوى اختفاءه لمدة عامين جراء قوى الإرهاب وميليشيات جرداء لا تعرف الرحمة مخلفة وراءها دموعا ساخنة لوعة اب لا يمتلك سوى التحسب الى الله سبحانه وتعالى. فتقول:

"واربت على ملامح مروان الوسيم الذي اختفى منذ عامين وامسح دمعة ابيه خزعل الماجدي وان ادعوه ليحتسب الى الله" (طالب ٢١٣).

الفصل الثالث

تصنيف الشخصيات

١. المسطحة والنامية

أ) المسطحة

"وهي الشخصية التي تكون أحادية الجانب ذات سمة واحدة لا تتغير ويكون لها دور ثانوي في العمل القصصي" (محيي ٧٨).

ويمكن وصفها بعبارة قصيرة تشرح دورها في الحوادث فلا تتاح لها الفرصة لتنمو وتتغير مع تراكم الاحداث، وباستطاعة القارئ ان يتذكرها بيسر لانها ثابتة لا تتغير. (محيي ٧٨).

والشخصية المسطحة "تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة او النمطية وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفقد الترتيب ولا تدهش القارئ ابدا بما تقوله او تفعله، أي انها شخصية ثابتة" (عمي ٣٦).

ومن امثلة تلك الشخصيات شخصية حميد المطبعي، فهي أحادية الجانب لا تمتلك حرية الحركة والظهور في الاحداث. اشارت اليها الكاتب بأصابع البنان في روايتها مسلطة الضوء على مستواها المعرفي والثقافي، فهي شخصية مرموقة ومنبعا للعلم والمعرفة. فعلى الرغم من انها شخصية ثابتة غير نامية الا ان الراوية اعطتها اهتماما خاصا في روايتها، اذ ارادت الكاتبة وصف علاقتها بهذه الشخصية، المفعمة بالثقافة والابداع اذ وصفته الكاتبة بالمكتبة المتنقلة، فعبر هذا المقطع السردي نرى تمركز الكاتبة على سلوك الشخصية وتصرفاتها اللافتة للنظر، فهي شخصية محملة بمعاني الإنسانية تتصف بالوداعة، اعطتها الراوية عناية خاصة لرصد تفاعلها مع الناس وفلسفتها الحياتية وعمقها المعرفي الثقافي، اذ كانت للكاتبة علاقة ودية وحميمة مع هذه الشخصية تجمعهما أفكارا وعملا وهوايات مشتركة. وهي الشخصية التي تشعرها بالوجود على الرغم من قساوة الحروب ومآسي السلطة الحاكمة سابقا وحاضرا، الا انه شخصية ذات سمات عالية لم تتغير.

"حميد المطبعي هذا الكائن الخرافي من المعرفة والثقافة والابداع الذي لم اصادف مثيله، كنت احبه لدرجة فائقة ومعه لا اشعر بالوقت فهو مكتبة تسير معك، وفهرس لحوادث مرت بتأريخنا وذاكرة عجيبة في حرب التسعين، هكذا اطلقنا عليها حين حاربنا بوش الاب، ذهبنا الى مدينة النجف هربا مما سيحصل في بغداد، عشرة أيام و نحن في النجف والقصف طال كل محافظات العراق بدون استثناء، والملل يقتلني ولا اعرف ماذا افعل وقتها، فكرت في حميد حين عرفت انه موجود بالنجف فهو الوحيد من سأشعر معه بانني موجودة" (طالب ١٤١).

ومن النماذج الأخرى التي تسفر عنها الراوية، أحمد ذلك الشاب الذي قتلته قوى الظلم والإرهاب امام انظار امه في زقاق عارم بالناس والأصدقاء وتركوه ينزف بسيارته حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. فعلى الرغم انها شخصية مسطحة الا ان الراوية لخصتها بأسطر قلائل موضحة دورها في الاحداث، اذ ارادت ان تكشف لنا عن الألم النفسي والوجع العراقي الدموي اليومي الذي عاناه ذلك الشعب الجريح المنزوع القوى والإرادة وهو يرى ارصفة شوارعه وبيوته مشبعة بدماء أبنائه الأبرياء.

"مات احمد دون ان نعرف السبب، مثل اغلب الشباب الذين قتلوا دون ذنب مثل ابن جارنا الذي عاجلوه بالإطلاقات وهو يهوم بالدخول الى بيتهم مساء، مات ابن جاري امام انظار امه كما مات احمد امام انظار الجميع في زقاق مليء بالناس والأصدقاء والمعارف الذين اغلقوا ابوابهم خوفا على انفسهم وتركوه وحيدا ينزف بسيارته الى ان لفظ أنفاسه" (طالب ١٥١).

ب) الشخصية النامية:

و "هي الشخصيات التي تنمو وتتطور عبر تطور الرواية نفسها، وهي التي تشكل شخصياتها شيئا فشيئاً وتكسب قسماتها النهائية بعد نمائها امام اعيننا" (جاسم ٩٥).

وهي التي تتكشف تدريجياً من خلال القصة أو الرواية وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث وقد يكون التفاعل ظاهرياً أو خفياً وينتهي بالغلبة أو الإخفاق (رشاد ٢٣٢).

ومن الأمثلة على ما ذكرناه شخصية (حراء) فهي شخصية نامية ومتحركة (متطورة) تتحرك وتتنامى مع نمو الاحداث. إذ الراوية لم تعرضها لنا دفعة واحدة بل يتعرف عليها القارئ من خلال تفاعلها مع الاحداث، وقد تحدثت عنها سالفاً واطلعنا عنها في الشخصيات الثانوية " "تزوجت ابنتي رغم الحرب والرصاص والنار، وأقيم حفلها داخل البيت خوفا من الحوادث التي ترافق حفلات الاعراس، اذ ان العديد من المنشورات وزعت في اغلب مناطق بغداد والمحافظات وهي تتوعد الفرق الموسيقية التي ترافق الاعراس بالقتل ان استمروا بأعمالهم" (طالب ١٣٧).

"اقبل مريم، حفيدتي التي أحبها لدرجة تتغلغل في روحي فلا اجد تسمية تكفي لترجمة ما اشعر به نحوها، اربت على شعرها، اشم عنقها، اقبل عينيها، اغمض عيني على صوتها وهي تحاول ان تلفظ كلماتها بمشقة، اطارد خطواتها بكامرة احملها منذ أيام وانا التقط صورا ستشكل زادا، لأيامي القادمة، تنهار قوتي وانا اسمع مريم تصرخ ورائي بيبي حياتي" (طالب ٢٢٠).

ومن الشخصيات النامية الأخرى، شخصية حيدر (الابن الاكبر)، فهو أيضا شخصية نامية متطورة اشارت اليه الراوية في بداية روايتها واطلعت القارئ عليه بانه الابن الأكبر.

"انفلت حيدر ابني الأكبر وهو يصرخ

–صوتها قريب لكني لا اراها مؤكد هي طائرة أباتشي

صرخت به بجزع حقيقي

–ادخل الى السيارة ولنغادر بسرعة" (طالب ٩).

ثم تواصل حديثها عبر صفحات أخرى وتفصح عن بعض المعلومات عن مستواه الثقافي فيكتشف القارئ ان حيدر هو احد طلاب كلية الفنون الجميلة.

"بعكس الأيام السابقة التي كنت اصلها ومعي ابني حيدر الذي اوصله الى اكاديمية الفنون الجميلة" (طالب ٦٢).

فالراوية تحن الى تلك الأيام الجميلة الهانئة البسيطة التي كانت تعيشها مع اسرتها بعيدة عن الحروب الدامية والعنف الذي تشهده اليوم بعد احتلال بغداد.

وتكشف الكاتبة جانبا اخر وهو جانب مأساوي سببه الحادث الذي تلقاه حيدر نتيجة اصابته برصاصة ثقبت ساقه اليمنى فأوقعته غارقا في دمه "كنت اتفقده كل قليل لكي اتأكد من انه لم يبتعد عن المنزل كثيرا، وسمعت صرخة مدوية اطلقها حيدر، تبعتها صرخات أخرى كان يحذر فيها اصدقاءه من الاقتراب منه، هرعت اليه وجدته ملقى امام الباب، ورصاصة ثقبت ساقه اليمنى فيما صوت الرصاص يطرز السماء فوقي من كل الاتجاهات" (طالب ١٣٢–١٣٣).

فالراوية صورت الحالة النفسية التي مرت بها من خلال استرجاعها للحادث المأساوي الذي تعرض له ابنها الأكبر، فحاولت ان ترصد الواقعية الحياتية التي مرت بها الشخصية، ثم تطالعنا عن مدى التأزم النفسي الذي عاناه البطل بعد ان كسرت ساقه كسرا قاسيا ارقده في البيت سنة كاملة مغلفا بالجبس بلا حراك.

"وطوال سنة كاملة بقي حيدر مغلفا بالجبس بعد ان كسرت ساقه كسرا متداخلا، ومنع عن الحركة والتنقل وحبس في البيت بملل فتت ضحكته التي كانت لا تنقطع في ارجاء البيت، عانى بكل الم الأرض فلم يكن ينام الا وهو تحت التخدير، ولم يكن يأكل الا بعد الحاح، وذوي تماماً وهو يحاول ان يجعل الايام والاشهر تتسارع بالانقضاء" (طالب ١٣٤–١٣٥).

فتطالعنا الكاتبة عن الألم النفسي الذي عاشه البطل طول مدة مكوثه في المنزل وهو يظهر هذا في سلوكه وتصرفاته وردود فعله. انطفأت تلك الضحكات الجميلة التي كانت لا تنقطع في البيت.

ثم تختتم سردها عن شخصية حيدر بأسطر مأساوية تدفعنا للقيد الى التسليم وهي تكشف للقارئ معلومات عن مدى الوجع الذي خلفته الحرب الدامية والعنف الاجرامي بتلك الارواح المنزوعة الإرادة، وهي تسفر عن ديمومة التضرر الذي أصاب حيدر والذي سيعانيه لاحقا في حياته المستقبلية.

"واكتشفنا بعدها ما لم يخبرنا به الأطباء، ان العصب في ساقه تضرر وسيعاني من سقوط القدم في حياته" (طالب ١٣٥).

٢. الشخصية المركبة والبسيطة

أ) الشخصية المركبة:

وهي التي تعطينا مؤشراً على قدرة الروائي الفنية. ومقابل هذه الشخصية المعقدة البناء، هنالك شخصية مسطحة بسيطة التكوين في علاقتها مع العالم الفني الاجتماعي أي عالمها الروائي. والملفت للنظر ان الشخصية المركبة، هي في الغالب شخصية أنموذجية نمطية قادرة على التعبير عن طبقة، فئة، شريحة ما (رضوان ١٧٣).

"والشخصية المركبة هي معقدة ومتغيرة لا تستقر على حال فهي شخصية مدورة تحب وتكره وتفعل الخير والشر وتؤثر في غيرها تأثيرا واسعا" (احمد ٢٤٦).

وبما ان هذه الرواية هي رواية توثيقية تسجيلية للأحداث الدامية والمؤلمة التي بدأت منذ احتلال بغداد الى يومنا هذا، تطالعنا الراوية على انموذج شبيه بالشخصية المعقدة وهي الشخصية المتواضعة والبسيطة تعلوها روح الوطنية التي تحولت فيما بعد لشخصية تبدو عليها معالم الحقد والكراهية، فكل ملامح الحب والود تلاشت وانتزع ذلك القناع المزيف الذي كان يرتديه وانكشف القناع الحقيقي، قناع القسوة والخيانة التي لا تُستوعب من وجه الانسان العراقي الذي كنا متوهمين بمعرفته جيدا. فتقول الراوية عن ذلك الزميل:

"ذلك الزميل عملنا انا واياه بإحدى الصحف التي انتشرت لدينا، والتي قتل صاحبها فيما بعد، وأغلقت أبوابها، لكنه حاربني بقسوة لا تليق بالأصدقاء، بعد ان بدأ يشعر بالخوف مني بلا سبب. ويوم قررت ان اترك العمل معه وقف ليعلن ما تخيله تشهيرا بي، فيما هو بالواقع يشهر بنفسه، بانني حاولت ان اعيد الجريدة وان وقوفه معي كان بسبب استجابته لطلبي وليس برغبته، لانني لست من الملاك الدائم" (طالب ٧٢).

ثم تشير الراوية في مقطعها الأخير الى بصمات الألم والوجع في اسطرها كيف تحولت تلك الشخصية بتحول الظروف الراهنة في العراق من شخصية تعلوها الإنسانية الى شخصية محاربة وجامدة. فالكاتبة كشفت للقارئ كيف ان سقوط الحكم الدكتاتوري سقطت معه اقنعة ووجوه مزيفة كانت متسترة بقوالب الحب والصداقة، وكيف تلاشت المشاعر الجميلة وحلت محلها مشاعر الحقد والكره. وها هنا تعرض الكاتبة انموذجا من شريحة المجتمع العراقي الذي سرعان ما تغير وتحول بسبب أوضاع البلاد الراهنة "كان هذا الزميل واحدا من مجموعة نزعت اقنعتها وكشفت عن قناعها الحقيقي الذي تحمله نيابة عن وجه العراقي، الذي كنا نتخيل اننا نعرفه جيدا" (طالب ٧٣).

ب) الشخصية البسيطة:

هي شخصية مسطحة تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها عامة، انها شخصية جامدة لا تقوم باي حركة او تطور. (عمي ٣٧)

ومن امثلة تلك الشخصيات شخصية باسم ذلك الانسان البسيط المتواضع الذي كان يحلم بمتطلبات حياة بسيطة هانئة وهي مأوى خاص به يضم به أولاده، فقد مات بعد محاصرة صاحب البيت المستأجر طالبا منه الاخلاء، اذ حاول الراوي ان يضعنا امام المنعطف الذي وصل اليه باسم ليجعلنا نشعر بحجم المعاناة التي عاشها والشعور بالعجز عن توفير مكانا بسيطا يحتضن به ابناءه. فشخصية باسم تشعر بعدم الانتماء لبلد مكتنز بالثروات لم تطله مربع واحد من هذه الأرض. فجعلته انسانا معدم الشعور بمغزى الحياة،

دائم الصراع فاقد التوازن مع نفسه، السبب في ذلك شعوره بالانسياق تحت وطأة التسلط والدكتاتورية. فالراوية استطاعت ان تعبر عن الشخصية العراقية بظروفها المتباينة وامانيها وأهدافها في الحياة الحرة الكريمة، فنراها تقول:

"مات باسم وهو يحلم بان يعيش تغييرا في حياته، ان يحقق أحلامه الواسعة، ان يؤمن لعائلته بيتا خاصا، ان يراهم قد تخرجوا وكبروا وتزوجوا، ليس ان يترك أصغرهم ايمن وهو في عمر السابعة. عاش باسم مثل كل العراقيين محروما من ثروات بلد غني كان عليه ان يحتضن ابناءهم ويرعاهم لا ان يجعلهم محرومين من أشياء كثيرة، أولها شعورهم بانهم أصحاب حق في بلدهم وثروته وواجباته تجاههم" (طالب ٢٤).

وتصور لنا الراوية عالية طالب الحالة المأساوية التي وصل اليها أبناء الشعب العراقي الجريح، فنرى الراوية تطلعنا على انموذج من نماذج العنف الاجرامي الذي يمثل بشاعة الموت وهو شخصية حيدر، ذلك الشاب المسكين الذي كان احد ضحايا العنف الطائفي، الذي حصد أرواح شباب لا ذنب لها، فشخصية حيدر الانسان الطيب المتواضع الذي لم ترى منه زوجته الا الحنان والحب، خطفه شبح الموت منها ببشاعة لا مثيل لها بجسد مثقب بالرصاص مملوء بآثار تعذيب لا يحتملها بشر. فالكاتبة ارادت ان تعرض للقارئ بشاعة الموت التي ينالها أبناء الشعب العراقي كل يوم وهم يلقون حتفهم على ارصفة مشبعة بدماء هؤلاء الأبرياء.

"حيدر المسكين ذلك الزوج الذي لم ترى منه شيماء الا الحب والحنان والود، وجدته عائلته بعد أيام من خطفه ملقيا في الطب العدلي وجسده مليء باثار تعذيب لا يحتمله بشر، دفنته عائلته دون ان تخبر زوجته التي كانت في أواخر أيام حملها، خوفا على حفيدهم الذي هو اخر ما تبقى منه" (طالب ٢٦).

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة وتحليل الشخصية في رواية قيامة بغداد للروائية عالية طالب يمكننا ان نوجز اهم النتائج التي توصلنا اليها.

١. ان عنوان الرواية هي قيامة بغداد، سميت بذلك الاسم لما له تأثير عميق في نفس المتلقي قد امتازت الرواية بانتقاء لفظة القيامة لما صاحبه من احداث مهولة تجعل القارئ يشبهها بأهوال يوم القيامة، فنراها ترسم صورة الاحداث المهولة التي مر بها أبناء الشعب العراقي بسكرة يوم القيامة (وما هم بسكارى).
٢. ان رواية قيامة بغداد رواية تسجيلية توثيقية، دونت فيها الراوية الاحداث الدامية بكل تفاصيلها منذ سقوط بغداد سنة ٢٠٠٣ أي بعد الاحتلال فكانت الكاتبة هي الراوية وهي بمثابة العين الراصدة لما سطرته من احداث تقشعر لها الابدان.
٣. ابطال الرواية هم العراقيون، أبناء الشعب الجريح ومعهم اشباح الظلام قوى القمع والإرهاب.

هذا من الجانب الموضوعي، اما الجانب التحليلي فنلحظ:

١. ان الرواية سجلت كل ما شهد العراق من احداث في تلك المدة آنذاك، فجاء تركيز الراوية على الجانب التحليلي، الذي يكون فيه الراوي كلي العلم بالشخصيات اكثر من الجانب التمثيلي والذي فيه استوقفتنا على مقاطع محدودة من هذا النوع.
٢. فيما يخص الشخصية المحورية، فقد كان أبناء الشعب هم ممثلون محور الاحداث، فقد تحدثت الروائية على لسان حالهم.
٣. افتقار الرواية للشخصيات النامية الا القليل وقد استثنينا مقطعين من الرواية لانها محدودة، عدا شخصية حراء البنت الكبرى، عدنان صديق الكاتبة.

٤. اغلب شخوص الرواية هم من الطبقات المثقفة والواعية التي عمدت الراوية في تسجيلها لما حل بهم من تمزيق وحدتهم وفقدان روح الامل في داخلهم، فضلا عن جبرية الظرف الراهن الذي شتت أواصر محبتهم.
٥. ندرة وجود شخصيات مركبة في الرواية فلا تستقر على حال واحد فتتغير وتتقلب في مشاعرها الا انموذجا واحدا استطعنا تدوينه على ورقة البحث.
٦. جاء تركيز الكاتبة على فئة الشباب فنرى اغلب الشخوص كانت من الطبقة الشابة اليانعة، جسدتها في روايتها.
٧. الرواية من بدايتها الى قرب الخاتمة هي رواية استرجاعية تستذكر فيها الكاتبة الاحداث التي شهدها العراق منذ الاحتلال الى يومنا هذا، سجلتها بأسلوب سهل ومتناغم وصورت احداث بشعة يقف العقل على استيعابها. فكانت الرواية تسجيلية تفصيلية رصدتها الكاتبة بعينها لأنها ابنة ذلك الوطن الجريح لذلك جاءت الرواية مفصلة بأدق الجزيئات والتفاصيل.

Abstract

Character in the novel Qiamat Baghdad for thenovelist Alia Talib, Technical and Objective Study

By Eman Hussein Mohyi

Novel played an important role in cultural and social life, and achieved a quality shift in the level of its development and establishment in Arabic literature. It raises the social and political cases in an artistic way to resolve the ideological and physiological problems. We notice that modern narration theories gave great attention to study novel components, and among the most notable was the character. It is an embedded part of the narrative operation, it is the first basis that represents the writer's thoughts when he builds his novel. He adopts some characters to express his imagination and represent his idea. It also helps to understand and imagine the events linked to time and place. Recently, several novels appeared especially after Baghdad occupation and the fall of the previous regime, which took topics related to painful Iraqi situation and the war issues and its influences on people. My selection of this novel as a field of research was because it is a documentary and recording novel, its heroes are the people (the Iraqis). The writer took Baghdad city as a place for the events. The novel talks about the Iraqi Iranian war events and after the occupation as a time for the events and presents the effects of the war and its effects until the occupation of Baghdad through the novel's characters.

المصادر والمراجع

احمد، زاوي. بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح. أطروحة دكتوراه. جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٥.

بدر، فاطمة. الشخصية في ادب جبرا إبراهيم جبرا الروائي. الطبعة الأولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٢.

برنس، جيرالد. المصطلح السردي، معجم مصطلحات. ترجمة: عابد خزندار. الطبعة الاولى. مصر: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٣.

جاسم، فاطمة عيسى. غائب طعمة فرمان روائيا. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤.

رشاد، حسن. المرأة في الرواية الفلسطينية ١٩٦٥–١٩٨٥. منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.

رضوان، عبد الله. أسئلة الرواية الأردنية، دراسة في ادب مؤنس الرزاز الروائي. الطبعة الأولى. المملكة الأردنية الهاشمية: دار البيروني للنشر و التوزيع، ٢٠١٥.

طالب، عالية. قيامة بغداد. الطبعة الأولى. القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

عمي، محمد بابا. الشخصية في رواية ميمونة. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٦.

قفي، سمراء. البنية السردية في رواية "عائد الى حيفا" لغسان كنفاني. رسالة ماجستير. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. ٢٠١٥.

محمد، بشرى ياسين. روايات حنان الشيخ، دراسة في الخطاب الروائي. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١١.

محيي، ايمان حسين. القصة القصيرة عند ميسلون هادي، دراسة فنية وموضوعية. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة بغداد. ٢٠٠٩.

ناصر، احمد عبد الرزاق. تقنيات السرد في روايات نجم والي. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٥.